مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (36) العدد (3)2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (3) 2014

تأثير الأفلام الأجنبية على نمط حياة الطلبة الجامعيين
"دراسة ميدانية لاستطلاع آراء عينة من طلبة جامعة تشرين"

الدكتور هاني عمران*
الدكتور ممدوح عقيل**
ردينه علي***

(تاريخ الإيداع 8 / 5 / 2014. قبل للنشر في 15 / 6 / 2014)

□ ملخّص □

تؤثر الأفكار والقيم الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالحياة اليومية المطروحة في الأفلام الأجنبية على سلوكيات مشاهديها وعاداتهم. ولعل فئة الشباب هي أكثر الفئات تأثراً نظراً لأنهم في مرحلة تشكيل الآراء واختبار القيم التي استقوها من تنشئتهم الاجتماعية في مرحلتيّ الطفولة والمراهقة. وحيث أنّ الطلبة الجامعيين من أكثر الفئات في المجتمع التي يعتمد عليها لبناء المجتمع، لذا كان لا بُدّ من دراسة تأثر هذه الفئة بما يُروّج في الأفلام الأجنبية من قيم وسلوكيات.

يطرح البحث مجموعة من التساؤلات البحثية، هي:

1. ما هي نوعية الأفلام التي يفضل الطلاب الجامعيين مشاهدتها؟
2. ما هي أكثر طرق مشاهدة الأفلام الأجنبية رواجاً بين الطلبة الجامعيين؟
3. هل يتأثر الطلبة الجامعيين عند مشاهدة الأفلام الأجنبية بالجوانب الثقافية التي يعرضها الفيلم؟
4. هل يتأثر الطلبة الجامعيين عند مشاهدة الأفلام الأجنبية بالجوانب الاجتماعية التي يعرضها الفيلم؟
5. ما هو تأثير ما يعرض في الأفلام الأجنبية على الحياة اليومية لمشاهديّ هذه الأفلام من الطلبة الجامعيين؟

شكّل طلبة جامعة تشرين في محافظة اللاذقية بكلياتها وفروعها المختلفة للعام الدراسي 2012-2013 مجتمع البحث، وتمّ اختيار عينة البحث على أساس العينة العشوائية. وقد شخّص البحث ظاهرة مشاهدة الأفلام الأجنبية وحللّها للتعرف على مدى تأثير القيم الثقافية والاجتماعية والحياة اليومية التي تُروّج في الأفلام الأجنبية على مُشاهديها ثم تمّ تصميم استبانة لمسح آراء أفراد عينة البحث، وتمّ تحليل البيانات باستخدام برنامج Spss للتوصل إلى نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: الأفلام الأجنبية، نمط حياة، الطلبة الجامعيين، جامعة تشرين.

* أستاذ مساعد – قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سورية.
** مدرس – قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب، سورية.
*** طالبة دراسات عليا(دكتوراه) – قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (36) العدد (3)2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (3) 2014

Influence of Foreign Films on University Students' Life Style: A Field Study Surveying a Sample of Tishreen University Students

Dr. Hany Omran[*]
Dr. Mammdouh Akil[**]
Rudena Ali[***]

(Received 8 / 5 / 2014. Accepted 15 / 6 / 2014)

□ ABSTRACT □

Ideas and social as well as cultural values associated with daily life in foreign films influence the behaviors and habits of viewers. The young are the most vulnerable because they are at the stage of forming opinions and testing values of their socialization in childhood and adolescence. University students form the biggest group in society upon which a community is built. So it was necessary to study the impact of what is promoted in foreign films of values and behaviours on this category people. This research poses set of questions:

1. What is the quality of the movies that students prefer to see?
2. What are the most popular ways of watching foreign movies among university students?
3. Are university students watching foreign films affected by cultural aspects presented in the film?
4. Are university students watching foreign films affected by the social aspects presented them?
5. What is the effect of what is being presented in foreign films on the daily life of the undergraduate students viewers of these films?

This research was conducted on a random sample of Tishreen University students in Lattakia during academic year 2012-2013. The search presented the phenomenon of people's watching foreign films and analyzed it to identify the impact on audiences of cultural values, social and daily life style that are being promoted in foreign films. A questionnaire was designed, Data was analyzed using the SPSS20 software to reach results.

Keywords: Foreign films, Life style, Postgraduate students, Tishreen University.

[*]**Associate Professor, Department of Sociology, Faculty of Art and Humanities, Damascus University, Damascus, Syria.**
[**]**Assistant Professor, Department of Philosophy and Sociology, Faculty of Art and Humanities, Aleppo University, Aleppo, Syria.**
[***]**Postgraduate Student (Ph.D.), Department of Sociology, Faculty of Art and Humanities, Damascus University, Syria**.

مقدمة:

تعد صناعة السينما وانتشارها، وإنتاج الأفلام أحد منتجات تقانة الاتصالات والمعلومات الحديثة نسبياً في التاريخ. وقد تتكشف عن طريق الأفلام أنماط مختلفة من القيم والسلوك وأساليب الحياة التي كانت سائدة أو متبعة في فترة معينة من التاريخ الاجتماعية أو السياسي لمجتمع ما ويقدم الفيلم أنماطاً معينة من الممارسات والتصرفات وقد يتقبل المشاهد هذه الأنماط أو يرفضها حسب اتفاقها أو اختلافها مع ما يحمله من مواقف وقيم. ولكنه سوف يتأثر بجانب منها وسواء أكانت الأنماط مقدمة ضمن فيلم تلفزيوني أو سينمائي فلا بد أن تقدم للمشاهد منظومة معينة من القيم وأنماط السلوك والمواقف الاجتماعية والثقافية والسياسية والقيمية والتي ستترك بدورها أثراً متفاوتاً في هوية المشاهد الثقافية والشخصية وعلى ما يعتقد به أو يمارسه من عادات وتقاليد[1] وقد بيّنت العديد من الدراسات العالمية والمحلية وجود علاقة بين معدلات مشاهدة التلفزيون واكتساب الشباب من خلال المشاهدة لبعض القيم والاتجاهات والأفكار عن الواقع الاجتماعي.

نوهت ناديا منصور لدراسة أجريت عن ميول الشباب أثناء مشاهدة التلفزيون، وكان من نتائج هذه الدراسة تفضيل الشباب للمواد الدرامية الأجنبية [2] وتبرز خطورة هذه النتيجة مع انتشار القنوات الفضائية التي تبث الأفلام الأجنبية على مدار اليوم إذ يصبح الشباب أكثر عرضة للقيم السلبية الوافدة عبر الأقمار الصناعية وبالتالي اكتسابهم لهذه القيم لما تتميز به الأفلام الأجنبية من عنصر التشويق والمتعة وبالتالي التأثير على المشاهدين من هنا تأتي أهمية دراسة تأثير الأفلام الأجنبية على الشباب الجامعي ولتحقيق هذا الهدف فقد تمّ طرح مجموعة من التساؤلات البحثية، هي:

1. ما هي نوعية الأفلام الأجنبية التي يفضل مشاهدتها الطلاب الجامعيين؟
2. ما هي أكثر الطرق رواجاً بين الطلبة الجامعين لمشاهدة الأفلام الأجنبية ؟
3. هل يتأثر الطلبة الجامعيين عند مشاهدة الأفلام الأجنبية بالجوانب الثقافية التي تعرض في الفيلم؟
4. هل يتأثر الطلبة الجامعين عند مشاهدة الأفلام الأجنبية بالجوانب الاجتماعية التي تعرض في الفيلم؟
5. ما هو تأثير ما يعرض في الأفلام الأجنبية على الحياة اليومية لمشاهدي هذه الأفلام من الطلبة الجامعيين؟

أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية البحث من الانتشار الكبير للمحطات الفضائية التي تبث الأفلام الأجنبية على مدار 24 ساعة وتؤكد أرقام اليونسكو أن المحطات التلفزيونية في البلدان النامية تستورد أكثر من 50% مما تُقدّمه وعلى أنّ أكثر من 75% من هذه المادة المستوردة من منشأ أميركي. وهذه المواد إما أن تكون دون المستوى المطلوب أخلاقياً وحضارياً، أو أنّها مُنتجة خصيصاً للبلدان النامية[3] ولا بدّ أن يكون لهذه النوعية من الأفلام تأثيراً على الشباب الذين تتقدم به الأمة فهم الذين يعملون على تنمية الموارد المادية في المجتمع وتنميتها واستخدامها في تقدم البلاد وازدهارها [4]

تأتي أهمية هذا البحث بكونه يقوم باستقصاء آراء أفراد عينة البحث عن مدى تأثير ما يعرض في الأفلام الأجنبية على مشاهديها من جوانب ثقافية واجتماعية، بالإضافة لتأثيرها على حياتهم اليومية.

يهدف البحث إلى:

1. اختبار وجود علاقة بين متغير مشاهدة الأفلام الأجنبية، ومتغير نمط حياة الطلبة الجامعين الذين يتابعون هذه الأفلام.

2. تحليل آراء أفراد عينة البحث حول مدى تأثير ما يُعرض في الأفلام الأجنبية التي يشاهدونها من أفكار وقيم اجتماعية وثقافية وجوانب الحياة اليومية، على نمط حياتهم وتحديد شكل التأثر سلباً أم إيجابياً.

الدراسات السابقة:

– دراسة (وطفة، علي، 1991)[5]: تهدف الدراسة إلى تحديد الأطر العامة لطبيعة العلاقة بين الشباب كجمهور إعلامي والوسائل الإعلامية المتعددة في سوريه وقد اعتمدت الدراسة طريقة المسح الشامل للشباب الذين يشاركون في المعسكر الصيفي التربوي في مدينة دمشق، وهم طلاب المرحلة الثانوية وبلغ عددهم 185 طالبا وطالبة وكانت أداة جمع البيانات الاستمارة. وتوصل الباحث لجملة من النتائج أهمها ميل الذكور نحو الثقافة الأجنبية بنسبة أعلى من الإناث، وتفضيل الذكور مشاهدة الأفلام الأجنبية على مشاهدة الأفلام العربية على خلاف الإناث إذ يفضلنّ الأفلام العربية على الأجنبية.

– دراسة (الشمّاس، عيسى، 2005)[6]: هدفت الدراسة إلى التعرف على مدة مشاهدة الشباب للقنوات الفضائية الأجنبية، ومدى إقبالهم عليها والتعرف على البرامج والموضوعات التي يُفضّل الشباب مشاهدتها في الفضائيات الأجنبية كما تهدف إلى التعرف على التأثيرات الاجتماعية والأخلاقية والثقافية التي تتركها القنوات الفضائية الأجنبية في نفوس الشباب وقد بلغ عدد أفراد مجتمع البحث الأصلي 1155 طالباً وطالبة، منهم 928 طالبة، و227 طالباً وبلغ مجموع العينة 116 فرداً، منهم 93 طالبة و23 طالباً وتوزعوا مابين 74 من أبناء المدينة و42 من أبناء الريف واستخدم الباحث المنهج الوصفي – التحليلي والاستبانة كأداة لجمع آراء أفراد العينة وتوصل الباحث لجملة من النتائج، أهمها: أن نسبة عالية من الذكور يتابعون القنوات الأجنبية في السهرة أي بعيدين عن مراقبة الأسرة وبهذا يكونون أكثر عرضة لمشاهدة الأفلام الرديئة التي تؤثر في سلوكهم وأخلاقهم، كما أن التحصيل الدراسي للشباب يتأثر بنسبة مشاهدتهم لبرامج القنوات الفضائية الأجنبية.

دراسة (قيراط، محمد، 2011)[7]: هدفت الدراسة إلى التعرف على المواد التي يتابعها الطلاب الجامعيون في وسائل الإعلام والمواضيع التي تستقطب اهتماماتهم، والوقت الذي يخصصه الطلاب لوسائل الإعلام؟ وقد اعتمدت الدراسة منهج المسح وتم استخدام استبيان شمل خمسة محاور، وتم استخدام العينة العشوائية المنتظمة بهدف تغطية كليات الجامعة بأكملها من مختلف سنوات الدراسة. وبلغ عدد المبحوثين 318 وتوصل الباحث لجملة من النتائج، أهمها: إحراز الفضائيات التي تبث الأفلام الأجنبية المرتبة الثانية من حيث عدد المتابعين من ضمن المحطات الفضائية الأكثر مشاهدةً واحتلت الفضائيات التي تبث المسلسلات الأجنبية المرتبة الثالثة وبرّر المبحوثين أسباب مُشاهدتهم لهذه الفضائيات بأن ما تعرضه هذه الفضائيات يتميز بالجرأة والتسلية والجدة والابتكار في المواضيع.

فروض البحث:

1. لا يوجد علاقة بين نوعية الأفلام التي يشاهدها الطلبة الجامعيين وجنسهم.
2. لا يوجد علاقة بين طريقة مشاهدة الطلبة الجامعيين للأفلام الأجنبية وجنسهم.
3. لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تأثر الطلبة الجامعيين بالجوانب الثقافية التي تروج في الأفلام الأجنبية وجنسهم.

4. لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تأثر الطلبة الجامعيين بالجوانب الثقافية التي تروج في الأفلام الأجنبية ومتابعتهم للأفلام الأجنبية.

5. لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تأثر الطلبة الجامعيين بالجوانب الاجتماعية التي تروج في الأفلام الأجنبية وجنسهم.

6. لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تأثر الطلبة الجامعيين بالجوانب الاجتماعية التي تروج في الأفلام الأجنبية ومتابعتهم للأفلام الأجنبية.

7.لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تأثر الحياة اليومية للطلبة الجامعيين من خلال مشاهدتهم للأفلام الأجنبية وجنسهم.

8.لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تأثر الحياة اليومية للطلبة الجامعيين من خلال مشاهدتهم للأفلام الأجنبية ومتابعتهم لهذه الأفلام.

منهجية البحث:

يستخدم البحث لاختبار فروضه المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتمّ تشخيص مشاهدة الأفلام الأجنبية وتحليلها للتعرف على مدى تأثيرها على نمط حياة عينة مجتمع البحث –طلاب في جامعة تشرين– بهذه الظاهرة.

وسيستخدم البحث لتحليل العلاقة بين مشاهدة الأفلام الأجنبية وتأثيرها على نمط حياة الطلبة الجامعيين طريقة المسح الاجتماعي، ويعتمد جملة المبادئ الإجرائية والتطبيقية المستخدمة في هذه الطريقة.

وانطلاقاً من موضوع البحث وأهدافه سيتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، واستخدام البرنامج الإحصائي SPSS لإتمام تحليل البيانات، ولقياس العلاقة بين متغيرات البحث سيتم استخدام معامل التوافق، مع التنويه أنّ لهذه المُعاملات دلالات خاصة هي:[8]

من (0.000) حتى (0.011) دالة عند مستوى (0.99).

من (0.011) حتى (0.050) دالة عند مستوى (0.95).

من (0.051) فأكثر غير دالة إحصائياً.

مجتمع البحث وعينته:

يُشكّل طلبة في جامعة تشرين في محافظة اللاذقية بكلياتها وفروعها المختلفة للعام الدراسي 2012–2013 ولم نتمكن من الحصول على العدد الدقيق للطلاب لذا تم اختيار عينة عشوائية بلغ عددها (300) طالب وطالبة منها (150) ذكر و(150) أنثى.

التعاريف الإجرائية لمتغيرات البحث:

– **نمط حياة: Life Style** مقولة فلسفية وسوسيولوجية تدل على السمات المميزة لأسلوب الحياة، الذي يختلف تبعاً للتشكيلة الاجتماعية أو الطبقة أو المنطقة ويشمل ميادين العمل والمعيشة وأشكال التصرف بوقت الفراغ، وصيغ تلبية المتطلبات المادية والروحية والمشاركة في الحياة السياسية الاجتماعية، وقواعد السلوك[9] ويقال نمط اجتماعي لنمط سلوك متكرر كتناول ثلاث وجبات غذائية في اليوم أو تأدية فروض الصلاة في الصباح [10].

– **الفيلم الأجنبي:** كل فيلم ناطق بغير اللغة العربية سواءً تمت ترجمته أو دبلجته إلى اللغة العربية.

النتائج والمناقشة:

1. أنواع الأفلام التي يفضل مشاهدتها الطلبة الجامعيين:

تعاظم دور الإعلام في أيامنا هذه إذ انفتح العالم على بعضه البعض وصار بالإمكان نتيجة للنقل عبر الأقمار الصناعية أن نشاهد ما يعرض للمجتمعات الأوربية والأمريكية [11] وغيرها ولعل الأفلام التي تنقل ثقافة وعادات الشعوب المنتجة لها هي الأكثر تأثيراً على الشباب وخاصة أنها تقدم في قوالب متعددة لجذب كافة الأذواق وشرائح الشباب على اختلاف جنسهم وفيما يلي جدول رقم (1) يبين توزع أفراد العينة بحسب جنسهم وتفضيلهم لمشاهدة أنواع الأفلام الأجنبية المقدمة

جدول رقم (1) يبين توزع الطلبة حسب أنواع الأفلام التي يشاهدوها وجنسهم

نوع الأفلام التي يشاهدها الطلاب الجامعيين			لا	نعم	المجموع
أفلام رومانسية	ذكر	العدد	66	84	150
		النسبة المئوية	44.0%	56.0%	100.0%
	أنثى	العدد	65	85	150
		النسبة المئوية	43.3%	56.7%	100.0%
أفلام عنف	ذكر	العدد	101	49	150
		النسبة المئوية	67.3%	32.7%	100.0%
	أنثى	العدد	133	17	150
		النسبة المئوية	88.7%	11.3%	100.0%
أفلام خيالية	ذكر	العدد	101	49	150
		النسبة المئوية	67.3%	32.7%	100.0%
	أنثى	العدد	104	46	150
		النسبة المئوية	69.3%	30.7%	100.0%
أفلام اجتماعية	ذكر	العدد	81	69	150
		النسبة المئوية	54.0%	46.0%	100.0%
	أنثى	العدد	61	89	150
		النسبة المئوية	40.7%	59.3%	100.0%
أفلام كوميدية	ذكر	العدد	62	88	150
		النسبة المئوية	41.3%	58.7%	100.0%
	أنثى	العدد	74	76	150
		النسبة المئوية	49.3%	50.7%	100.0%
أفلام تاريخية	ذكر	العدد	92	58	150
		النسبة المئوية	61.3%	38.7%	100.0%

	أنثى	العدد	127	23	150
		النسبة المئوية	84.7%	15.3%	100.0%
أفلام سيرة ذاتية	ذكر	العدد	125	25	150
		النسبة المئوية	83.3%	16.7%	100.0%
	أنثى	العدد	131	19	150
		النسبة المئوية	87.3%	12.7%	100.0%
أفلام رعب	ذكر	العدد	104	46	150
		النسبة المئوية	69.3%	30.7%	100.0%
	أنثى	العدد	113	37	150
		النسبة المئوية	75.3%	24.7%	100.0%
أفلام الحركة	ذكر	العدد	55	95	150
		النسبة المئوية	36.7%	63.3%	100.0%
	أنثى	العدد	96	54	150
		النسبة المئوية	64.0%	36.0%	100.0%

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية

نجد من الجدول السابق اختلاف نوع الأفلام التي يُشاهدها الطلاب الجامعيين باختلاف جنسهم فقد احتلت أفلام الحركة المرتبة الأولى بالنسبة للذكور بنسبة (63.3%) في حين كانت نسبة الإناث اللواتي يشاهدنّ هذه الأفلام (36%) واحتلت المرتبة الرابعة بالنسبة لمشاهدات الإناث أما الأفلام الكوميدية فقد كانت في المرتبة الثانية بالنسبة لمشاهدات الذكور بنسبة (58.7%)، واحتلت المرتبة الثالثة بالنسبة للإناث وبنسبة (50.7%)، في حين كانت نسبة الذكور والإناث متقاربة فيما يتعلق بالأفلام الرومانسية وبلغت (56%) واحتلت المرتبة الثالثة بالنسبة للذكور والمرتبة الثانية بالنسبة للإناث، وفيما يتعلق بالأفلام الاجتماعية فقد جاء ترتيب مشاهدتها بالنسبة للذكور المرتبة الرابعة وبلغت نسبة من يفضلها (46%) في حين احتلت المرتبة الأولى بالنسبة للإناث بنسبة (59.3%).

وفيما كان الفرق واضح بين نسبة الذكور ونسبة الإناث فيما يتعلق بتفضيلهم مشاهدة الأفلام التاريخية فقد احتلت المرتبة الخامسة بالنسبة للذكور بنسبة (38.7%) مقابل المرتبة السابعة للإناث بنسبة (15.3%)، فقد تساوت نسبة الذكور الذين يفضلون الأفلام الخيالية وأفلام العنف وبنسبة (32.7%) واحتلت المرتبة السادسة، في حين كانت نسبة مشاهدة الإناث للأفلام الخيالية (30.7%) واحتلت المرتبة الخامسة وبفرق واضح مع نسبة مشاهدتهنّ لأفلام العنف التي بلغت (11.3%) وكانت في المرتبة التاسعة.

فيما يتعلق بأفلام الرعب فقد احتلت المرتبة السابعة بالنسبة لمشاهدات الذكور وبنسبة (30.7%)، في حين احتلت المرتبة السادسة بالنسبة لمشاهدات الإناث بنسبة (24.7%)، وكانت أفلام السيرة الذاتية لكل من الذكور والإناث في المرتبة الثامنة وبنسبة (16.7%) للذكور ونسبة (12.7%) للإناث.

على الرغم من وجود تفاوت بين الجنسين في تفضيل مشاهدة نوع معين من الأفلام دون آخر إلا أنّ الأفلام الاجتماعية والرومانسية والكوميدية وأفلام الحركة قد جاءت في مقدمة الأفلام التي يُفضلها كلا الجنسين ويمكن إرجاع التفاوت الذي ظهر بتفضيلات كلّ من الجنسين إلى الطبيعة الفيزيولوجية والنفسية والعاطفية لكل جنس.

2- الوسائل التي يتبعها الطلاب لمشاهدة الأفلام الأجنبية:

إنّ الانتشار الواسع للتلفزيون والفيديو جعل لهما التأثير الأكبر مُقارنةً بوسائل الإعلام الأخرى وقد بيّنت إحدى الدراسات أنّ الطالب عندما يتخرج من المرحلة الثانوية يكون قد أمضى (15) ألف ساعة أمام جهاز التلفزيون مقابل (10800) ساعة في غرفة الدراسة، بالإضافة لذلك فإنّ مقابل عدد ساعات حضور الطالب في الجامعة والبالغة (600) ساعة سنوياً هناك (1000) ساعة يقضيها الطالب الجامعي أمام التلفاز[12]، لهذا يحتل التلفاز المرتبة الأولى كوسيلة لحضور الأفلام الأجنبية وهذا ما يُبينه الجدول رقم (2)

جدول رقم (2) يبين توزع الطلبة حسب وسيلة مشاهدتهم الأفلام الأجنبية وجنسهم

تفضيل طريقة مشاهدة الأفلام الأجنبية			لا	نعم	المجموع
المحطات التلفزيونية التي تبث أفلام أجنبية	ذكر	العدد	57	93	150
		النسبة المئوية	38.0%	62.0%	100.0%
	أنثى	العدد	40	110	150
		النسبة المئوية	26.7%	73.3%	100.0%
اقتناء الأفلام المخزنة على أقراص CD	ذكر	العدد	73	77	150
		النسبة المئوية	48.7%	51.3%	100.0%
	أنثى	العدد	101	49	150
		النسبة المئوية	67.3%	32.7%	100.0%
مشاهدة الأفلام في السينما	ذكر	العدد	130	20	150
		النسبة المئوية	86.7%	13.3%	100.0%
	أنثى	العدد	122	28	150
		النسبة المئوية	81.3%	18.7%	100.0%

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية

جاء ترتيب نسب طريقة مشاهدة الأفلام الأجنبية بالتسلسل ذاته لكل من الذكور والإناث فقد كانت المرتبة الأولى للمحطات التلفزيونية التي تبث أفلام أجنبية وكانت نسبة الإناث أعلى من الذكور فبلغت (73.3%) مقابل (62%) للذكور، في حين كانت المرتبة الثانية لنسبة من يشاهدون الأفلام الأجنبية المخزنة على أقراص CD وكانت النسبة الأعلى للذكور حيث بلغت (51%) مقابل نسبة (32%) للإناث وكانت النسبة الأقل للطلاب الذين يشاهدون الأفلام الأجنبية في السينما وبنسبة متقاربة لكلا الجنسين (13.3%).

ومما سبق نجد أن النسبة الأعلى من الطلاب عينة البحث تتابع الأفلام الأجنبية عبر التلفزيون ويرجع ذلك لسهولة المتابعة وكثرة المحطات الفضائية التي تبث الأفلام على مدار اليوم أما النسبة الأقل تتابع الأفلام في السينما وذلك لقلة دور العرض واقتصارها على النادي السينمائي في جامعة تشرين الذي يعرض أفلام أجنبية خلال أشهر الدوام الجامعي، وبالنسبة لمتابعة الأفلام المخزنة على CD فقد كانت نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث وقد يعود هذا الفرق إلى نوعية الأفلام التي يتابعونها ورغبتهم بالتحكم بتوقيت عرض هذه الأفلام بما يناسب أوقات فراغهم.

3. تأثر الطلاب الجامعيين بالجوانب الثقافية التي تروج في الأفلام الأجنبية باختلاف جنسهم:

تؤكد دراسات علم النفس "أن أي رسالة من مرسل إلى مُتلق لا بُدّ أن تُحدثْ أثراً سواءً أكان سلبياً أو إيجابياً ولا يمكن أن تمر الرسالة إلى ذهن المتلقي أو إلى عالمه النفسي دون أن تترك ندوباً أو علامات إيجابيه"[13] ويحاول الشباب من الجنسين أن يُقلّدوا ما يشاهدوه على شاشة التلفزيون فيما يتعلق بأبناء جنسه دون الجنس الآخر، وهذا يدل على أنّ تأثير التلفزيون في الأفراد يعتمد على ظروفهم وخواصهم [14] وهذا ما أكده التحليل الإحصائي للعلاقة بين متغيريّ الدراسة إذ بلغ معامل التوافق (0.155) وبين توزع البيانات هذا في الجدول رقم (3):

جدول رقم (3) يبين توزع الطلبة حسب رأيهم بمدى التأثر بالجوانب الثقافية التي تروج في الأفلام الأجنبية وجنسهم

			القيم الثقافية التي تروج في الأفلام الأجنبية وتؤثر على مشاهديها			
			لا	ليس بالضرورة	نعم	المجموع
الجنس	ذكر	العدد	28	77	45	150
		النسبة المئوية	18.7%	51.3%	30.0%	100.0%
	أنثى	العدد	14	74	62	150
		النسبة المئوية	9.3%	49.3%	41.3%	100.0%
المجموع		العدد	42	151	107	300
		النسبة المئوية	14.0%	50.3%	35.7%	100.0%

		القيمة	.مستوى الدلالة
Nominal by Nominal	معامل التوافق	.155	.024
N of Valid Cases		300	

المصدر : مخرجات البرنامج الإحصائي بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية

جاء ترتيب آراء أفراد العينة من الجنسين لمدى تأثير القيم الثقافية المعروضة في الأفلام على مُتابعيها كالتالي: الرأي المحايد، الرأي الإيجابي، الرأي السلبي، حيث بلغت نسبة مَنْ لمْ يجد ارتباط بين المتغيرين (القيم الثقافية المعروضة، والتأثر بهذه القيم) نسبة (51.3%) بالنسبة للذكور، (49.3%) بالنسبة للإناث، في حين بلغت نسبة من رأى وجود علاقة إيجابية بين المتغيرين المدروسين (30%) بالنسبة للذكور، (41.3%) بالنسبة للإناث، في حين كانت

النسب بالنسبة لمن رأى أنّ العلاقة سلبية، ولا يوجد أي ارتباط بين المتغيرين (18.7%) بالنسبة للذكور، (9.3%) بالنسبة للإناث.

وباختبار هذه الفرضية إحصائياً نجد أنّ مستوى الدلالة (0.024) وهو دالّ من الناحية الإحصائية وهذا يُخالف الفرضية القائلة بعدم وجود علاقة بين مُتغيريّ الدراسة. فهناك علاقة بين المُتغيرين وإنْ تفاوتت نسبة تلقيّ هذه القيم الثقافية بحسب متغيرات أخرى منها مدى تكرارية المشاهدة، ودرجة التأكيد على قيم معينة دون غيرها.

4-تأثر الطلاب بالجوانب الثقافية التي تُروّج في الأفلام الأجنبية ودرجة متابعة الطلاب لهذه الأفلام:

انطلاقاً من الحقيقة بأنّ الإنسان لا يتعلم بالعقل فقط بل بالعاطفة أيضاً، قام المشرفون على الجوانب الثقافية بالتركيز على الصورة والصوت إلى جانب الكلمة المكتوبة. وقد بيّنت الدراساتْ أنّه كلّما ازداد عدد القنوات التلفزيونية ارتفعت المدة التي يُخصصها الفرد لمشاهدة التلفزيون، وقد تمّ تمديد الوقت المُخصص للأفلام بنسبة الزيادة في مدة البث التلفزيوني [15] حيث سعت القنوات التلفزيونية والفضائية لتغطية ساعات بثّها بما يشدّ انتباه المشاهدين.

وكان التساؤل عن مدى ارتباط متغير تكرارية مشاهدة أفراد العينة للأفلام ومتغير تأثرهم بما يُعرض من جوانب ثقافية في هذه الأفلام، وتمّ تلخيص النتائج التي تمّ التوصل إليها بالجدول رقم (4)

جدول رقم (4) يبين توزع الطلبة حسب التأثر بالقيم الثقافية التي تروج في الأفلام الأجنبية ومتابعتهم للأفلام

			القيم الثقافية التي تروج في الأفلام الأجنبية وتؤثر على مشاهديها			
			لا	ليس بالضرورة	نعم	المجموع
متابعة الأفلام	لا	العدد	1	1	4	6
		النسبة المئوية	16.7%	16.7%	66.7%	100.0%
	أحياناً	العدد	13	46	36	95
		النسبة المئوية	13.7%	48.4%	37.9%	100.0%
	حسب الصدفة	العدد	5	17	15	37
		النسبة المئوية	13.5%	45.9%	40.5%	100.0%
	نعم	العدد	23	87	52	162
		النسبة المئوية	14.2%	53.7%	32.1%	100.0%
المجموع		العدد	42	151	107	300
		النسبة المئوية	14.0%	50.3%	35.7%	100.0%

		القيمة	.مستوى الدلالة
Nominal by Nominal	معامل التوافق	.122	.603
N of Valid Cases		300	

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية

تُبيّن النتائج أنّ النسبة الأكبر من مؤيدي الرأي الإيجابي بوجود تأثير للقيم الثقافية المُتضمنة في الأفلام على مشاهديها جاءت من قبل الأفراد غير المتابعين للأفلام ربما ليُبرّروا ابتعادهم عن التأثّر بالثقافة عبر هذا النوع من وسائل الاتصال والتي يرونها غريبة عن قيم مجتمعاتهم، حيث بلغت نسبة مَنْ كان رأيهم بوجود تأثير لهذه القيم على مشاهديها (66.7%)، تليها نسبة المؤيدين من فئة المشاهدين غير المواظبين على مشاهدة الأفلام حيث بلغت نسبة المؤيدين من هذه الفئة لوجود تأثير للقيم الثقافية على مشاهديها (37.9%)، لتأتي بالمرتبة الأخيرة نسبة الموافقين على وجود هذا التأثير ضمن فئة المواظبين على مشاهدة الأفلام الأجنبية حيث بلغت نسبة (32.1%)، وكانت النسبة الأكبر بالنسبة لهذه الفئة الثالثة للرأي المحايد الذي يقول بعدم ضرورة وجود هذا التأثير فإن كان هناك تأثر بقيمة من القيم الثقافية فإنه يُعزا لمجموعة متغيرات أخرى حيث بلغت نسبة مَنْ كان رأيهم عدم ضرورة التأثر (53.7%).

وللتحقق من صحة الفرضية فقد تمّ تحليلها إحصائياً، وقد تبين من التحليل الإحصائي عدم وجود دلالة إحصائية فقد بلغ مستوى الدلالة (0.603)، مما يؤكد عدم وجود علاقة بين متغيريّ الدراسة، ويمكننا الاستنتاج بأنّ التأثر قد يعود للخلفية الثقافية للمتلقي ومعتقداته الذهنية والنفسية بالإضافة لقدرته على محاكمة ما يُطرح عليه من أفكار ثقافية جديدة، وبناء على ذلك قد يتأثر المشاهد من المرة الأولى بقيمة ثقافية ما، في حين لا يتأثر بذات القيمة مشاهد آخر رغم تكرارها في الأفلام التي يشاهدها لعدة مرات.

5-آراء الطلبة الجامعيين بالجوانب الثقافية التي تعرض في الأفلام الأجنبية وتؤثر في متابعيها

تترك بعض الأفلام التي تُقدّم قيم أخلاقية غير مُتناسبة مع قيم المُجتمع بين فئة الشباب مجموعة من القيم السلبية المُضادة للفطرة الصحيحة ومنها العُنف، والهروب من الواقع، والاستخفاف بقيم المجتمع الذي يعيشون فيه [16] بالإضافة إلى محاولة تبني الأفكار المطروحة في الأفلام والتي تُعبّر عن قيم المجتمع المُنتج للفيلم الأجنبي، وثقافته، لذا تمّ سؤال الطلاب عن رأيهم بوجود بعض الجوانب الثقافية التي يتم ترويجها في الأفلام الأجنبية التي يُشاهدونها وكونها من القيم المؤثرة وجاء توزّع النسب بحسب الجنس حسب ما يبينّه الجدول رقم (6)

جدول رقم (6) يبين توزع الطلبة حسب الجنس والقيم الثقافية التي تروج في الأفلام الأجنبية

من القيم الثقافية التي تروج في الأفلام الأجنبية وتؤثر على مشاهديها			لا	ليس بالضرورة	نعم	المجموع
العنف في التعامل مع الآخرين	ذكر	العدد	28	79	43	150
		النسبة المئوية	18.7%	52.7%	28.7%	100.0%
	أنثى	العدد	23	73	54	150
		النسبة المئوية	15.3%	48.7%	36.0%	100.0%
الأنانية في التعامل مع الآخرين	ذكر	العدد	56	63	31	150
		النسبة المئوية	37.3%	42.0%	20.7%	100.0%
	أنثى	العدد	42	77	31	150
		النسبة المئوية	28.0%	51.3%	20.7%	100.0%
الرغبة في العزلة عن الوسط الاجتماعي	ذكر	العدد	61	62	27	150
		النسبة المئوية	40.7%	41.3%	18.0%	100.0%

	أنثى	العدد	57	67	26	150
		النسبة المئوية	38.0%	44.7%	17.3%	100.0%
الرغبة في الاغتراب ورفض الواقع المحيط	ذكر	العدد	49	54	47	150
		النسبة المئوية	32.7%	36.0%	31.3%	100.0%
	أنثى	العدد	34	58	58	150
		النسبة المئوية	22.7%	38.7%	38.7%	100.0%
قبول وتبني أي فكرة مهما كانت غريبة	ذكر	العدد	43	48	59	150
		النسبة المئوية	28.7%	32.0%	39.3%	100.0%
	أنثى	العدد	29	57	64	150
		النسبة المئوية	19.3%	38.0%	42.7%	100.0%
تشكيل عصابات مسلحة واستسهال استخدام السلاح	ذكر	العدد	72	41	37	150
		النسبة المئوية	48.0%	27.3%	24.7%	100.0%
	أنثى	العدد	53	43	54	150
		النسبة المئوية	35.3%	28.7%	36.0%	100.0%
الرغبة في تجريب كل شيء	ذكر	العدد	15	34	101	150
		النسبة المئوية	10.0%	22.7%	67.3%	100.0%
	أنثى	العدد	16	32	102	150
		النسبة المئوية	10.7%	21.3%	68.0%	100.0%
تقبل الواقع ومحاولة تحسينه	ذكر	العدد	21	36	93	150
		النسبة المئوية	14.0%	24.0%	62.0%	100.0%
	أنثى	العدد	18	38	94	150
		النسبة المئوية	12.0%	25.3%	62.7%	100.0%
فكرة البطل الأوحد الذي لا يقهر	ذكر	العدد	52	44	54	150
		النسبة المئوية	34.7%	29.3%	36.0%	100.0%
	أنثى	العدد	44	47	59	150
		النسبة المئوية	29.3%	31.3%	39.3%	100.0%

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية

بيّنت النتائج التي عرضها الجدول السابق والتي تُبيّن مدى موافقة أفراد العينة على وجود قيم ثقافية مُحدّدة يتم ترويجها في الأفلام وتؤثر على مُشاهديها أنّ ترتيب القيم المؤثرة هو: الرغبة في تجريب كل شيء، تقبّل الواقع ومحاولة

تحسينه، قبول وتبني أيّ فكرة، فكرة البطل الأوحد، الرغبة في الاغتراب ورفض الواقع المحيط، ، استسهال استخدام السلاح، العنف في التعامل مع الآخرين، الأنانية في التعامل مع الآخرين، الرغبة في العزلة عن الوسط الاجتماعي. وقد تفاوتت نسب الموافقة على كلٍّ من هذه القيم بين عينة الذكور وعينة الإناث، حيث احتلت قيمة "الرغبة في تجريب كل شيء" المرتبة الأولى عند كلّ من الجنسين بنسب متقاربة بين عينة الذكور والإناث فقد بلغت نسبة الذكور الموافقين (67.3%)، ونسبة الإناث (68%)، وتقاربت كذلك آراء الموافقين من العينتين بالنسبة لقيمة "تقبّل الواقع ومحاولة تحسينه" فبلغت نسبة الذكور (62%) أما نسبة الإناث فبلغت (62.7%)، وعلى الرغم من احتلال قيمة "قبول وتبنّي أيّ فكرة مهما كانت غريبة" المرتبة الثالثة لدى كلا الجنسين إلا أنّ نسبتها قد تفاوتت بين الجنسين، فبلغت نسبة الذكور (39.3%) في حين بلغت نسبة الإناث (42.7%)، وكذلك الأمر بالنسبة لقيمة "وجود البطل الأوحد" فقد تفاوتت نسبتها بين الجنسين فبلغت نسبة الذكور الموافقين (36%) ونسبة الإناث (39.3%).

في حين جاء الترتيب مختلفاً بين الجنسين بالنسبة لبعض القيم، مثل "تشكيل العصابات المسلحة واستسهال استخدام السلاح" حيث جاءت بالترتيب السادس بالنسبة للإناث بنسبة (36%)، وبالترتيب السابع بالنسبة للذكور بنسبة (24.7%)، وجاءت قيمة "الأنانية في التعامل مع الآخرين" بالترتيب الثامن بالنسبة للذكور بنسبة (20.7%) وبالترتيب السابع بالنسبة للإناث.

6-تأثر الطلبة الجامعيين بالجوانب الاجتماعية التي تُروّج في الأفلام الأجنبية وجنسهم:

تُعدّ وسائل الإعلام ناقلة لمختلف أنواع الثقافة وتؤثر بمختلف أنواعها بما تنشره وتقدمه من أفكار وآراء على التنشئة الاجتماعية فهي تُعزّز القيم والمعتقدات أو تُعدلها كما أنّها تدعم الاتجاهات النفسية لكنها بالمقابل تُعدّ سلاح ذو حدين فقد تكون وسيلة نافعة تقدم المنفعة للفرد والمجتمع، وقد تكون سلاحاً هدّاماً يُعرقل التنشئة الاجتماعية السوية ويساعد على الانحراف والانحلال[17] وقد بيّن التحليل الإحصائي أنّ تأثير القيم الاجتماعية المقدمة في الأفلام الأجنبية لا تختلف باختلاف جنس الشباب الجامعيين المشاهدين لهذه الأفلام فقد بلغت قيمة معامل التوافق (0.084) وجاء التوزع الإحصائي للبيانات كما يبينه الجدول رقم (7)

جدول رقم (7) يبين توزع الطلبة حسب التأثر بالقيم الاجتماعية المرتبطة بالحياة العملية التي تُروّج في الأفلام الأجنبية وجنسهم

			القيم الاجتماعية المرتبطة بالحياة العملية التي تروج في الأفلام الأجنبية وتؤثر على مشاهديها			المجموع
			لا	ليس بالضرورة	نعم	
الجنس	ذكر	العدد	2	89	59	150
		النسبة المئوية	1.3%	59.3%	39.3%	100.0%
	أنثى	العدد	6	84	60	150
		النسبة المئوية	4.0%	56.0%	40.0%	100.0%
المجموع		العدد	8	173	119	300
		النسبة المئوية	2.7%	57.7%	39.7%	100.0%

		القيمة	.مستوى الدلالة
Nominal by Nominal	معامل التوافق	.084	.341
N of Valid Cases		300	

المصدر : مخرجات البرنامج الإحصائي بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

جاء توزّع الطلبة الذكور بحسب رأيهم بالقيم الاجتماعية التي تُروّجها الأفلام الأجنبية وتأثيرها على مشاهديّ الأفلام بنسبة (59.3%) لمن كان رأيهم "ليس بالضرورة أن يكون لها تأثير"، ونسبة (39.3%) لمن كان رأيهم "وجود تأثير لهذه القيم على مشاهديها" ونسبة (1.3%) لمَنْ كان رأيهم "لا يوجد تأثير للقيم الاجتماعية على مشاهديّ الأفلام"، وجاء التوزيع بالنسبة لعينة الإناث ضمن المنحى ذاته فبلغت نسبة من كان رأيهم "ليس بالضرورة أن يكون لها تأثير" (56%)، ونسبة من كان رأيهم بوجود تأثير (40%) وكانت النسبة الأقل (4%) لمن كان رأيهم بعد وجود تأثير للقيم الاجتماعية المعروضة في الأفلام الأجنبية على مشاهدي هذه الأفلام.

وبالاختبار الإحصائي لهذه الفرضية نجد عدم وجود فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالقيم الاجتماعية المرتبطة بالحياة العملية التي تروج في الأفلام الأجنبية وتأثيرها على مشاهديها، إذ بلغت قيمة مستوى الدلالة لمعامل التوافق (0.341) وهي غير دالة من الناحية الإحصائية وقد يعود هذا إلى أن القيم الاجتماعية العامة في المجتمع مطبقة على كلا الجنسين وإنّ القيم الوافدة عبر الأفلام الأجنبية تستهدف كلا الجنسين مما يجعل تأثرهم بها يكون بالدرجة ذاتها.

7- تأثر الطلبة الجامعيين بالجوانب الاجتماعية التي تُروّج في الأفلام الأجنبية ومتابعتهم لها:

يؤدي تعدّد المُثيرات التي تُشرك أكثر من حاسّة عند الإنسان إلى شدّ الانجذاب والانتباه وبالتالي الحصول على التأثير الأكبر والأكثر ديمومة سواءً أكان ذلك إيجابياً أم سلبياً [18] وبالتالي فإنّ تكرار التعرض للمواد الجذابة كالأفلام الأجنبية سيجعل تأثيرها أكبر على مشاهديها، ولكن نتائج التحليل الإحصائي جاءت متوافقة مع الفرضية القائلة بعدم وجود علاقة بين متغيريّ الدراسة إذ بلغت قيمة معامل التوافق (0.162) وكان التوزع الإحصائي للبيانات على النحو المبين في الجدول رقم (9):

جدول رقم (9) يبين توزع الطلبة حسب التأثر بالقيم الاجتماعية التي تروج في الأفلام الأجنبية ومتابعتهم للأفلام

			القيم الاجتماعية المرتبطة بالحياة العملية التي تروج في الأفلام الأجنبية وتؤثر على مشاهديها			المجموع
			لا	ليس بالضرورة	نعم	
متابعة الأفلام	لا	العدد	1	4	1	6
		النسبة المئوية	16.7%	66.7%	16.7%	100.0%
	أحياناً	العدد	4	56	35	95
		النسبة المئوية	4.2%	58.9%	36.8%	100.0%
	حسب الصدفة	العدد	1	22	14	37
		النسبة المئوية	2.7%	59.5%	37.8%	100.0%

162	69	91	2	العدد	نعم	
100.0%	42.6%	56.2%	1.2%	النسبة المئوية		
300	119	173	8	العدد	المجموع	
100.0%	39.7%	57.7%	2.7%	النسبة المئوية		

		القيمة	.مستوى الدلالة
Nominal by Nominal	معامل التوافق	.162	.233
N of Valid Cases		300	

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

نجد من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من الطلاب ضمن كافة الفئات الذين كان خيارهم "ليس بالضرورة أن تؤثر الأفلام على الحياة اليومية للطلاب" وجاء توزع الطلاب على النحو التالي في فئة الطلاب الذين لا يتابعون الأفلام كانت نسبة من كان خيارهم "ليس بالضرورة" (66.7%) وتساوت نسبة من كان خيارهم "الموافقة" و"عدم الموافقة" على تأثير الأفلام على الحياة اليومية للطلاب الجامعيين وكانت (16.7%) لكل منهما أما فئة الطلاب الذين "يتابعون الأفلام أحياناً" فقد جاء توزعهم بنسبة (58.9%) كان رأيهم ليس بالضرورة تأثير ما يعرض بالأفلام على الحياة اليومية للطلاب الجامعيين وكانت نسبة من كان رأيهم بوجود تأثير لهذه الأفلام (36.8%) أما نسبة من كان رأيهم عدم وجود تأثير (4.2%%) أما فئة الطلاب الذين يشاهدون الأفلام حسب الصدفة جاء توزعهم حسب رأيهم بتأثير الأفلام الأجنبية على الحياة اليومية لمشاهديها من الطلاب على النحو التالي (59.5%) نسبة من كان رأيهم ليس بالضرورة و(37.8%) نسبة من كان رأيهم لها تأثير مقابل (2.7%) نسبة من كان رأيهم ليس لها تأثير أما الفئة الأخيرة وهي الطلاب المتابعين للأفلام الأجنبية توزعوا حسب رأيهم بتأثير هذه الأفلام على الحياة اليومية لمتابعيها على النحو التالي (56.2%) نسبة من كان رأيهم ليس بالضرورة و(42.6%) نسبة من كان رأيهم لها تأثير مقابل (1.2%) نسبة من كان رأيهم بعدم وجود تأثير لها

وقد أكد التحليل الإحصائي ما سبق فقد بلغ مستوى الدلالة لمعامل التوافق (0.233) وهو غير دال من الناحية الإحصائية وهذا يدل على ضعف العلاقة بين متغيريّ الدراسة ويعود هذا إلى أن القيم الاجتماعية يتأثر تغيرها بجملة من العوامل المرافقة لما يتابع في الأفلام الأجنبية وذات صلة بما يعرض في هذه الأفلام كانتشار وسائل الاتصال الحديثة وسهولة التعامل بها.

8- القيم الاجتماعية التي يتم ترويجها في الأفلام الأجنبية ويتوقع أن يكون لها تأثير على مشاهديها

لدى استبيان آراء الطلبة الجامعيين عينة البحث عن وجود تأثير للقيم الاجتماعية التي يتم ترويجها في الأفلام الأجنبية على مشاهديها كانت النسبة الأعلى للطلبة الجامعيين الذين كان رأيهم إيجابياً بالنسبة لكافة القيم الاجتماعية التي طلب منهم تقديم رأيهم عنها، وجاء توزّع البيانات الإحصائية بحسب جنس الطلبة كما يُبيّن الجدول رقم (10):

جدول رقم (10) يبين توزع الطلبة حسب جنسهم والقيم الاجتماعية التي تروج في الأفلام الأجنبية المتوقع أن يكون لها تأثير على مشاهديها

من القيم الاجتماعية التي تروج في الأفلام الأجنبية المتوقع أن يكون لها تأثير على مشاهديها			لا	ليس بالضرورة	نعم	المجموع
الدقة في العمل	ذكر	العدد	13	24	113	150
		النسبة المئوية	8.7%	16.0%	75.3%	100.0%
	أنثى	العدد	15	26	109	150
		النسبة المئوية	10.0%	17.3%	72.7%	100.0%
احترام الوقت ودقة المواعيد	ذكر	العدد	9	25	116	150
		النسبة المئوية	6.0%	16.7%	77.3%	100.0%
	أنثى	العدد	15	34	101	150
		النسبة المئوية	10.0%	22.7%	67.3%	100.0%
الصدق في التعامل	ذكر	العدد	24	65	61	150
		النسبة المئوية	16.0%	43.3%	40.7%	100.0%
	أنثى	العدد	20	70	60	150
		النسبة المئوية	13.3%	46.7%	40.0%	100.0%
تحمل مسؤولية القرارات والتصرفات التي يتخذها الفرد	ذكر	العدد	21	43	86	150
		النسبة المئوية	14.0%	28.7%	57.3%	100.0%
	أنثى	العدد	13	38	99	150
		النسبة المئوية	8.7%	25.3%	66.0%	100.0%
تغييب دور الحظ في الحصول على النجاح وربطه بالعمل	ذكر	العدد	37	66	47	150
		النسبة المئوية	24.7%	44.0%	31.3%	100.0%
	أنثى	العدد	33	66	51	150
		النسبة المئوية	22.0%	44.0%	34.0%	100.0%
احترام القوانين وتطبيقها ذاتياً	ذكر	العدد	30	57	63	150

		النسبة المئوية	20.0%	38.0%	42.0%	100.0%
	أنثى	العدد	23	58	69	150
		النسبة المئوية	15.3%	38.7%	46.0%	100.0%
الدقة العالية في التنظيم بكافة جوانب الحياة	ذكر	العدد	26	65	59	150
		النسبة المئوية	17.3%	43.3%	39.3%	100.0%
	أنثى	العدد	28	58	64	150
		النسبة المئوية	18.7%	38.7%	42.7%	100.0%
إمكانية التغلب على كافة المصاعب حتى شبه المستحيل منها	ذكر	العدد	29	41	80	150
		النسبة المئوية	19.3%	27.3%	53.3%	100.0%
	أنثى	العدد	26	57	67	150
		النسبة المئوية	17.3%	38.0%	44.7%	100.0%
العمل التطوعي والخدمة الاجتماعية	ذكر	العدد	31	49	70	150
		النسبة المئوية	20.7%	32.7%	46.7%	100.0%
	أنثى	العدد	24	58	68	150
		النسبة المئوية	16.0%	38.7%	45.3%	100.0%

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

جاء توزّع كل من الذكور والإناث بحسب نسب تأثرهم بما يعرض في الأفلام الأجنبية من جوانب مرتبطة بالحياة العملية مرتبة تنازليا بحسب الجنس على النحو التالي:

بالنسبة للذكور احترام الوقت ودقة المواعيد (77.3%)، تليها الدقة في العمل بنسبة (75.3%)، تليها تحمل مسؤولية القرارات والتصرفات التي يتخذها الفرد بنسبة (57.3%)، تليها إمكانية التغلب على كافة المصاعب حتى شبه المستحيل منها بنسبة (53.3%)، وتليها العمل التطوعي والخدمة الاجتماعية بنسبة (46.7%)، تليها احترام القوانين وتطبيقها ذاتياً بنسبة (42%)، تليها الصدق في التعامل بنسبة (40.7%)، تليها الدقة العالية في التنظيم بكافة جوانب الحياة بنسبة (39.3%)، ولتكون النسبة الأقل لتغيب دور الحظ في الحصول على النجاح وربطه بالعمل وبنسبة (31.3%).

بالنسبة للإناث احتلت قيمة الدقة في العمل الترتيب الأول بنسبة (72.7%)، تليها قيمة احترام الوقت ودقة المواعيد بنسبة (67.3%)، تليها قيمة تحمّل مسؤولية القرارات والتصرفات التي يتخذها الفرد بنسبة (66%)، تليها قيمة احترام القوانين وتطبيقها ذاتياً بنسبة (46%)، تليها قيمة العمل التطوعي والخدمة الاجتماعية بنسبة (45.3%)، تليها قيمة إمكانية التغلب على كافة المصاعب حتى شبه المستحيلة منها بنسبة (44.7%)، تليها قيمة الدقة العالية في التنظيم بكافة جوانب الحياة بنسبة (42.7%)، تليها قيمة الصدق في التعامل بنسبة (40%)، والنسبة الأقل جاءت لقيمة تغييب دور الحظ في الحصول على النجاح وربطه بالعمل بنسبة (34%).

9- تأثير مشاهدة الأفلام الأجنبية على الحياة اليومية للطلبة الجامعيين بحسب جنسهم :

حيث أنّ للشباب الجامعي رصيداً لا بأس به من تجارب الحياة الواقعية، لهذا فهم يُحاولون أن يأخذوا من حاضرهم وعلاقاتهم السابقة وتجاربهم وأحلامهم في العمل، ليُحوّلوا المادة المُشاهدة في الفيلم إلى شيء يعكس حاجاتهم الداخلية الخاصة [19] وبذلك يختلف تأثر الشباب الجامعي بما يُقدّم لهم وعكس هذا التأثر على حياتهم اليومية تبعاً لجنسهم وخبراتهم وتجاربهم الحياتية لهذا تمّت دراسة آرائهم حول الجوانب التي يُروّج لها في الأفلام الأجنبية المُتعلقة بالحياة اليومية ومدى تأثرهم بها باختلاف جنسهم وتمّ تلخيص النتائج بالجدول رقم (11):

جدول رقم (11) يبين توزع الطلبة حسب تأثير مشاهدة الأفلام الأجنبية على الحياة اليومية لمشاهديها وجنسهم

			تأثير مشاهدة الأفلام الأجنبية على الحياة اليومية لمشاهديها			المجموع
			لا	أحيانا	نعم	
الجنس	ذكر	العدد	42	72	36	150
		النسبة المئوية	28.0%	48.0%	24.0%	100.0%
	أنثى	العدد	49	61	40	150
		النسبة المئوية	32.7%	40.7%	26.7%	100.0%
المجموع		العدد	91	133	76	300
		النسبة المئوية	30.3%	44.3%	25.3%	100.0%

		القيمة	.مستوى الدلالة
Nominal by Nominal	معامل التوافق	.074	.436
N of Valid Cases		300	

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية

جاءت آراء كل من الذكور والإناث حول تأثير ما يعرض في الأفلام الأجنبية على الحياة اليومية لمشاهديها بالترتيب ذاته مع اختلاف النسب، حيث جاء الترتيب لخيار وجود التأثير أحياناً يليه خيار عدم وجود تأثير، ثم خيار وجود تأثير وكانت نسب هذه الخيارات بالنسبة للذكور على التوالي: 48%، 28%، 24%، في حين كانت بالنسبة لعينة الإناث على التوالي 40.7%، 32.7%، 26.7%.

وباختبار وجود فروق ذات دلالة معنوية بين متغير "رأي الطلبة بوجود تأثير لمشاهدة الأفلام الأجنبية على الحياة اليومية لمشاهديها"، ومتغير "جنس الطلبة" نجد أنّ مستوى الدلالة (0.436)، وطالما أنّ نسبة مستوى الدلالة غير دالة إحصائياً يمكننا أنّ نستنتج أنّ الأفلام الأجنبية تتوجه بالجوانب التي تطرحها والمتعلقة بالحياة اليومية إلى الجنسين بالأهمية ذاتها، مما يجعل رأيهم بتأثيرها متقارب إلى حدّ كبير.

10-تأثير مشاهدة الأفلام الأجنبية على الحياة اليومية للطلبة الجامعيين بحسب متابعتهم للأفلام:

لدى استبيان آراء الطلبة الجامعيين عينة البحث عن وجود تأثير للقيم الاجتماعية التي يتم ترويجها في الأفلام الأجنبية على مشاهديها بحسب متابعتهم للأفلام، واختبار النتائج إحصائياً نجد أنّ العلاقة بين متغيريّ الدراسة ضعيفة فقد بلغت قيمة معامل التوافق (0.117) وقد جاء التوزع الإحصائي للبيانات ليؤكد هذه النتيجة كما يوضح الجدول رقم (13)

جدول رقم (12) يبين توزع الطلبة حسب تأثير مشاهدة الأفلام الأجنبية على الحياة اليومية لمشاهديها ومتابعتهم الأفلام

			تأثير مشاهدة الأفلام الأجنبية على الحياة اليومية لمشاهديها			
			لا	أحيانا	نعم	المجموع
متابعي الأفلام	لا	العدد	0	4	2	6
		النسبة المئوية	.0%	66.7%	33.3%	100.0%
	أحياناً	العدد	31	42	22	95
		النسبة المئوية	32.6%	44.2%	23.2%	100.0%
	حسب الصدفة	العدد	11	14	12	37
		النسبة المئوية	29.7%	37.8%	32.4%	100.0%
	نعم	العدد	49	73	40	162
		النسبة المئوية	30.2%	45.1%	24.7%	100.0%
المجموع		العدد	91	133	76	300
		النسبة المئوية	30.3%	44.3%	25.3%	100.0%

		القيمة	.مستوى الدلالة
Nominal by Nominal	معامل التوافق	.117	.659
N of Valid Cases		300	

المصدر : مخرجات البرنامج الإحصائي بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

جاء توزيع النسب لفئة الطلاب الذين لا يتابعون الأفلام حول رأيهم بتأثير ما يعرض في الأفلام الأجنبية على الحياة اليومية لمشاهديها على النحو التالي: نسبة (66.7%) لمن كان رأيهم "أحيانا" ونسبة (33.3%) لمن كان رأيهم "الموافقة على وجود تأثير" وغاب خيار "عدم وجود تأثير" ضمن هذه الفئة.

وجاء توزيع النسب بفئة من يتابعون الأفلام أحيانا نسبة (44.2%) لمن كان رأيهم "وجود تأثير أحيانا" ونسبة (23.2%) لمن كان رأيهم "الموافقة على وجود تأثير" ونسبة (32.6%) لمن كان رأيهم "عدم وجود تأثير".

أما فئة الطلاب الذين يتابعون الأفلام حسب الصدفة فقد توزعت آرائهم بنسبة (37.8%) لمن كان رأيهم "وجود تأثير أحيانا" ونسبة (32.4%) لمن كان رأيهم "وجود تأثير"، ونسبة (29.7%) لمن كان رأيهم "عدم وجود تأثير".

وأخيراً فقد جاء توزّع آراء أفراد العينة التي تتابع الأفلام الأجنبية على النحو التالي: (45.1%) نسبة من كان رأيهم "وجود تأثير أحيانا" ونسبة (30.2%) لمن كان رأيهم "عدم وجود تأثير" ونسبة (24.7%) لمن كان رأيهم "وجود تأثير"، وقد بيّن التحليل الإحصائي عدم الدلالة الإحصائية لمعامل التوافق فقد بلغ مستوى الدلالة (0.659) وهذا يتوافق مع الفرضية القائلة بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيريّ الدراسة ويعود هذا إلى صعوبة تحديد تأثير ما يُعرض في الأفلام على الحياة اليومية مما يجعل إجابات مَنْ يُشاهد الأفلام بشكل كثيف، ومن يشاهدها بدرجات أقل إجابات تقريبية نابعة من خبراتهم الذاتية، أكثر من كونها نتيجة لمتغير "متابعتهم للأفلام أو عدم متابعتهم لها".

11- تأثر الطلبة باختلاف جنسهم بالجوانب المتعلقة بالحياة اليومية والتي تروّج لها الأفلام الأجنبية

تحاول القنوات التلفزيونية أن تؤثر في سلوك الشباب وممارساتهم اليومية والتفصيلية ومحاولة دفعهم لتقليد كل ما هو أجنبي، حيث بيّنت إحدى الدراسات أن الموضوعات التي تطرح في الأفلام الأجنبية هي: 30% من الأفلام الأجنبية يتناول موضوع الجنس، وأكثر من 25% منها يعالج الجريمة وأساليبها العدوانية، وما يقارب 20% منها يدور حول الحب والغرام والشهوة المكشوفة المخلة بالآداب العامة [20] فكان التساؤل عن انعكاس ما يشاهده الطالب الجامعي من قيم وأفكار في هذه الأفلام على حياته اليومية، وتمّ طرح عدد من الجوانب التي تروّج في هذه الأفلام واختبار مدى تأثير هذه القيم التي تروّج في الأفلام التي يشاهدها الطلبة الجامعيين حسب جنسهم على حياتهم اليومية، وتمّ تلخيص النتائج التي تمّ التوصل إليها بالجدول التالي:

جدول رقم (14) يبين توزع الطلبة حسب جنسهم وجوانب تأثير مشاهدة الأفلام الأجنبية على الحياة اليومية لمشاهديها

تأثير مشاهدة الأفلام الأجنبية على الحياة اليومية لمشاهديها	الجنس		لا	أحيانا	نعم	المجموع
تقليد طريقة اللباس الغربية	ذكر	العدد	44	52	54	150
		النسبة المئوية	29.3%	34.7%	36.0%	100.0%
	أنثى	العدد	28	68	54	150
		النسبة المئوية	18.7%	45.3%	36.0%	100.0%
إدخال كلمات أجنبية ضمن سياق الحديث	ذكر	العدد	27	47	76	150
		النسبة المئوية	18.0%	31.3%	50.7%	100.0%
	أنثى	العدد	9	48	93	150
		النسبة المئوية	6.0%	32.0%	62.0%	100.0%
تقليد طريقة تصفيف الشعر	ذكر	العدد	37	54	59	150
		النسبة المئوية	24.7%	36.0%	39.3%	100.0%
	أنثى	العدد	40	54	56	150

		النسبة المئوية	26.7%	36.0%	37.3%	100.0%
نمط الطعام والشراب (وجبات سريعة)	ذكر	العدد	52	50	48	150
		النسبة المئوية	34.7%	33.3%	32.0%	100.0%
	أنثى	العدد	37	54	59	150
		النسبة المئوية	24.7%	36.0%	39.3%	100.0%
تعابير الوجه وحركات الجسد المرافقة للكلام	ذكر	العدد	40	63	47	150
		النسبة المئوية	26.7%	42.0%	31.3%	100.0%
	أنثى	العدد	44	50	56	150
		النسبة المئوية	29.3%	33.3%	37.3%	100.0%
ممارسة الرياضة	ذكر	العدد	26	44	80	150
		النسبة المئوية	17.3%	29.3%	53.3%	100.0%
	أنثى	العدد	41	69	40	150
		النسبة المئوية	27.3%	46.0%	26.7%	100.0%
التدخين	ذكر	العدد	60	41	49	150
		النسبة المئوية	40.0%	27.3%	32.7%	100.0%
	أنثى	العدد	73	47	30	150
		النسبة المئوية	48.7%	31.3%	20.0%	100.0%
شرب الكحول	ذكر	العدد	59	42	49	150
		النسبة المئوية	39.3%	28.0%	32.7%	100.0%
	أنثى	العدد	69	47	34	150
		النسبة المئوية	46.0%	31.3%	22.7%	100.0%
المبالغة في مظاهر الرفاهية	ذكر	العدد	46	61	43	150
		النسبة المئوية	30.7%	40.7%	28.7%	100.0%
	أنثى	العدد	58	43	49	150
		النسبة المئوية	38.7%	28.7%	32.7%	100.0%
تعاطي المخدرات	ذكر	العدد	97	45	8	150
		النسبة المئوية	64.7%	30.0%	5.3%	100.0%
	أنثى	العدد	87	45	18	150
		النسبة المئوية	58.0%	30.0%	12.0%	100.0%

المصدر : مخرجات البرنامج الإحصائي بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

جاء ترتيب قائمة العادات اليومية التي تُعرض في الأفلام وتؤثر على مشاهديّ هذه الأفلام بالنسبة لكل من الذكور والإناث بصورة مختلفة بالنسبة لبعض الخيارات مثل خيار ممارسة الرياضة الذي جاء في المرتبة الأولى بالنسبة للذكور وبنسبة (53.3%) في حين احتل المرتبة السادسة بالنسبة للإناث بنسبة (26.7%)، وكذلك بالنسبة لخيار إدخال كلمات أجنبية ضمن سياق الحديث حيث احتل المرتبة الأولى بالنسبة للإناث بنسبة (62%)، وجاء بالمرتبة الثانية بالنسبة للذكور بنسبة (50.7%)، وخيار نمط الطعام والشراب (وجبات سريعة) الذي جاء بالمرتبة الثانية بالنسبة للإناث بنسبة (39.3%)، وبالمرتبة السادسة بالنسبة للذكور وبنسبة (32%).

وبشكل متطابق بالنسبة لبعض الخيارات الأخرى مثل، خيار تقليد طريقة تصفيف الشعر الذي جاء في المرتبة الثالثة لكلا الجنسين بنسبة (39.3%) بالنسبة للذكور، و(37.3%) بالنسبة للإناث، وخيار تقليد طريقة اللباس الغربية الذي جاء في المرتبة الرابعة بنسبة (36%) بالنسبة للذكور والإناث.

الاستنتاجات والتوصيات:

1. تختلف نسبة تفضيل الطلبة الجامعيين لنوع معين من الأفلام الأجنبية باختلاف جنسهم، وأكثر الأفلام متابعةً من كلا الجنسين هي الأفلام الاجتماعية والرومانسية والكوميدية وأفلام الحركة.

2. أكثر الطرق التي يُتابع من خلالها الطلاب الجامعيين الأفلام الأجنبية هي المحطات الفضائية التلفزيونية التي تبث الأفلام الأجنبية، أما الطريقة الأقل استخداماً لمتابعة هذه الأفلام هي السينما.

3. هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تأثير الجوانب الثقافية التي تُروّج في الأفلام الأجنبية، وجنس الطلبة الجامعيين الذين يشاهدون هذه الأفلام، في حين لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة متابعة الطلبة الجامعيين للأفلام ودرجة تأثرهم بالجوانب الثقافية المعروضة في الأفلام.

4. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تأثير الجوانب الاجتماعية المرتبطة بالحياة العملية التي تروّج في الأفلام الأجنبية على مشاهديها من الطلبة الجامعيين باختلاف جنسهم، ودرجة متابعتهم لهذه الأفلام.

5. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ما يعرض في هذه الأفلام وتأثر الحياة اليومية لمشاهديّ الأفلام الأجنبية من الطلبة الجامعيين باختلاف جنسهم ودرجة متابعتهم لهذه الأفلام.

وبناءً على ما تمّ التوصل إليه من نتائج، نوصي:

1. يجب إعداد برامج مُنظمة من قبل لجنة خاصة لانتقاء الأفلام الأجنبية التي ستعرض في النوادي السينمائية التابعة للجامعات لرفع الذائقة الفنية للطلبة.

2. إعداد برامج تلفزيونية تناقش القيم التي تتضمنها الأفلام الأجنبية التي تعرض في الفضائيات التي تبث هذه الأفلام لتسليط الضوء على الجوانب السلبية المقدمة في هذه الأفلام، كخطوة تمهيدية لتخفيف هذه الآثار السلبية على الإنسان والمجتمع.

المراجع:

[1]غدنز، أنتوني، *علم الاجتماع*. ترجمة فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2005، 804.

[2] منصور، ناديا، *ظاهرة الزواج العرفي أسبابه والآثار المترتبة عليه*. هلا، الجيزة، مصر، 2006، 128.

[3] صقر، تركي، *الإعلام العربي وتحديات العولمة*. وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1998، 246.

[4] الزراد، فيصل محمد خير، *مشكلات المراهقة والشباب*. دار النفائس، بيروت، لبنان، 1997، 211.

[5] وطفة، علي، *مواقف الشباب من وسائل الإعلام في سوريا دراسة استطلاعية ميدانية في مدينة دمشق*. مجلة شؤون اجتماعية، العدد التاسع والأربعون، السنة الثالثة عشرة، مجلة محكمة تصدر عن جمعية الاجتماعيين،الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ربيع 1996، 87–110.

[6] الشماس، عيسى، *تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب "دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق"*. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، المجلد 21، العدد الثاني، مجلة محكمة تصدر عن جامعة دمشق، سوريا، دمشق، 2005، 11–44.

[7] قيراط، محمد، *الأنماط الاستهلاكية لوسائل الإعلام لدى الشباب " دراسة مسحية لطلبة جامعة الشارقة"*. مجلة شؤون اجتماعية، العدد 112، السنة 28،مجلة محكمة تصدر عن جمعية الاجتماعيين،الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، شتاء 2011، 119–150.

[8] الكندري، يعقوب يوسف، *طرق البحث الكمية والكيفية في مجال العلوم الاجتماعية والسلوكية*، مجلس النشر العلمي، الكويت، 2006، 538.

[9] سلوم، توفيق، ناتاليا يفريموفا، *معجم العلوم الاجتماعية مصطلحات وأعلام*. دار التقدم، بيروت، لبنان، 1992،

[10] بدوي، أحمد زكي، *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*. مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د.ت،

[11] عبد الله، حسان محمود، *مشاكل الأسرة بين الشرع والعرف*. دار الهادي، بيروت، لبنان، 2007، 456.

[12] زريق، إيمان رفعت، *أثر التلفزيون في تربية الأطفال*. مجلة المعلم العربي، العدد الثاني، السنة السابعة والخمسون، وزارة التربية، دمشق، سوريا، 2004، (26–32).

[13] زريق، إيمان، مرجع سبق ذكره.

[14] لامبوس، ميشيل هارا، *اتجاهات جديدة في علم الاجتماع*، ترجمة مجموعة من المترجمين، بيت الحكمة، بغداد، العراق، 2001، 778.

[15] العياضي، نصرالدين، *التلفزيون البرمجة المشاهدة آراء ورؤى*. وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1998، 95.

[16] جمعة، أحمد خليل، عصام الشواف، *الشباب مشكلات وحلول*، اليمامة. دمشق، سوريا، 517،2005.

[17] شفيق، محمد، *الإنسان والمجتمع*. المكتب الجامعي الحديث، اسكندرية، مصر، 1997، 359.

[18] الشماس، عيسى، *المجتمع المدني*. *اتحاد الكتاب العرب*، دمشق، سوريا، 2008، 210.

[19] وين، مارتن، *الأطفال والإدمان التلفزيوني*. ترجمة عبد الفتاح الصبحي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، تموز، 1999، 319.

[20] جمعة، أحمد خليل، مرجع سبق ذكره.